

التعريف والنقد

الرسالة الجامعة (للحكيم المجريطي)

الجزء الأول

الكتاب من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، يقع في ما يزيد على سبع مئة صفحة من القطع الكبير ، وبالحرف الكبير .
عني بنشره وتحقيقه الدكتور جميل صليبا : عضو المجمع العلمي ، فبالغ في ذلك المبالغة المحمودة . جمع خمس نسخ أشار إليها ووضعها في المقدمة . وذكر الطريقة التي جرى عليها في التحقيق فقال : « أما طريقتنا في التحقيق فقد كنا نقرأ نص احدى النسخ ، ونعارضه بغيره من نصوص النسخ الأخرى ، فنختار ما هو أصح وأصدق ، ونذكر في ذيل الصفحات اختلاف الروايات ، في بقية النسخ . وقد بدا لنا ان هذه الطريقة التي سلكناها أفضل من الطريقة التي تعتمد أصلاً واحداً ، لأن النسخ التي بين يدينا تختلف زيادة وتقصاً ، ودقة وضبطاً . فاذا اتخذنا احداها أمماً واعتمدناها من أول الكتاب الى آخره ، جاءت بعض الروايات المذكورة في ذيل الصفحات اصح من المتبعة في الأصل » .
يستمد المؤلف موضوعه من الروح الدينية الباطنية التي كانت منتشرة في أواخر القرن الرابع الهجري . فيعتمد في كثير من أبحاثه على الأرقام والحروف ، وحرركات الفلك والكواكب ، ويذكر الانس والجن وما بينها من عداوة وصداقة ، وهو الى ذلك يبحث في الألفاظ والظالم والرموز ، ويكثر من ذكر الجنة والملائكة ، وجهنم والأبالسة والشياطين ، أكثر مما لا وجه له ولا فائدة منه .
ويجمع « أخبار القرون التي خلت ، والأطوار التي مضت ، والأدوار التي انقضت » .
« وأقارب الحكماء ، وجلة العلماء ، ما انفقوا في معناه ، ولم يختلفوا في مغزاه » .

م (٧)

- ٥٧٧ -

وفي الكتاب كثير من هذا السجع البارد الركيك ، والألفاظ المعادة الفضفاضة
للمعنى التافه الحقير .

وتظهر العجمة والنقل في بعض الرسائل ، والمصطلحات غير العربية والاسلامية
في بعض الألفاظ . ويأتي أحيانا بمقدمات لا تقترن بنتائج ، او بمقدمات واهية ،
يبني عليها نتائج - على زعمه - « ثابتة بالبرهان » وفي الكتاب رموز خاصة ،
لجماعة خاصة ، كانوا يتفاهمون بها بطرق خاصة .

هذا هو الكتاب الذي أتمب الدكتور صليبا نفسه تحقيقه التحقيقي الدقيق ،
ونشره النشر الصحيح ، على ما فيه من رموز وطلاسم ، لا يفهمها حتى الراسخون
في مثل هذه الأمور .